

35 - شرح كتاب التوحيد الباب (25) قول اللهم اغفر لي إن شئت

- عثمان الخميس

عثمان الخميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين سيدنا وامامنا وحبيبنا وقرّة عيننا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فحياكم الله في مجلس من مجالس الذكر نسأل الله تبارك وتعالى ان لا يحرمنا واياكم الاجر ونتذكر جميعا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - [00:00:18](#)

ويتدارسونهم بينهم الا غشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده واسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم منهم وما زلنا مع كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي رحمه الله تبارك وتعالى الذي هو حق الله - [00:00:36](#)

على العبيد ونحن في ليلة الاربعاء ليلة الرابع عشر من شهر صفر لسنة ثلاث واربعين واربعمئة بعد الف من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم موافق ليلة الثاني والعشرين من الشهر التاسع - [00:00:56](#)

لسنة احدى وعشرين والفين من ميلاد المسيح عليه السلام ووصلنا الى الباب الثاني والخمسين من هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تم بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:01:13](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين اجمعين. اللهم امين. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. الباب الثاني والخمسون باب قول اللهم اغفر لي ان شئت في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم - [00:01:34](#)

اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فان الله لا مكره له ولمسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه. نعم قال المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى باب - [00:02:03](#)

قول اللهم اغفر لي ان شئت يعني حكم هذا القول حكم ان يقول الانسان اللهم اغفر لي ان شئت الاصل في الدعاء ان الانسان يلجأ الى الله تبارك وتعالى مفتقرا متذللا وهذا هذه هي روح العبادة - [00:02:26](#)

روح العبادة هو الافتقار والتذلل الى الله تبارك وتعالى. واذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى عن هذه العبادة انها التذلل الى الله التذلل هذا التذلل هو روح هذه العبادة. ان الانسان يستشعر الفقر والحاجة - [00:02:43](#)

لله تبارك وتعالى آآ هنا قول باب قول اللهم اغفر لي ان شئت الله تبارك وتعالى لكمال سلطانه وكمال جوده وكمال فضله سبحانه وتعالى فانه يجب التأدب معه ولا يقال اللهم اغفر لي - [00:03:05](#)

ان شئت وانما يعزم المسألة. يقول اللهم اغفر لي ثم ذكر هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت - [00:03:31](#)

لكن يعزم يقول اللهم اغفر لي اللهم اغفر لي بدون ان شئت لماذا قال اهل العلم لثلاثة محاذير بثلاثة محاذير الاول قوله اغفر لي ان شئت يشعر - [00:03:50](#)

ان الله تبارك وتعالى قد يكره على هذا الشيء جل في علاه. يعني كأنه يقول ربي لا اكرك على هذا الامر وان اغفر لي ان شئت وان

شئت فلا تغفر فلا تغفر - 00:04:10

وما هكذا يكون الافتقار والتذلل الى الله تبارك وتعالى. وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان هكذا ينبغي ان يكون العبد مع الله تبارك وتعالى كمال الذل لله تبارك وتعالى. الامر الثاني او المحذور - 00:04:26

الثاني انه كأنه يرى ان هذا الامر عظيم وقد يتعاضمه الله سبحانه وتعالى فيقول لا هذا شيء كثير يعني الذي تطلبه لا وهي ليس خاصة بالمغفرة هنا اي شيء اذا سألت الله تبارك لا تقل ان شئت - 00:04:48

تقول اللهم ارزقني لا تقل ان شئت اللهم اهدني لا تقل ان شئت اللهم اغفر لي اللهم هب لي ذرية طيبة لا تقل ان شئت وانما اعزم في المسألة لذلك لان الله تبارك لا يتعاضمه شيء سبحانه وتعالى وانما امره اذا اراد شيئا يقول له - 00:05:11

كن فيكون انتهى الامر بالنسبة لله جل وعلا. ولذلك جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يمين الرحمن لا يغيظها شيء ملأى لا يغيظها شيء سحاء الليل والنهار - 00:05:32

هذه يمين الله تبارك وتعالى. فالانسان قد يتعاضم هذا الامر فيظن ان هذا الامر ايضا عظيم على الله. لا الله تبارك كل شيء عنده يسير جل في علاه فلا يقيد دعوته او دعاءه بقوله ان شئت هذا المحذور - 00:05:50

الثاني المحذور الثالث انه يشعر انه غير مبالي اللهم اغفر لي ان شئت اغفر لي ان شئت لا تغفر لي كأنه يعني يستشعر عدم الحاجة لله تبارك وتعالى وانه يقول ان شئت فاغفر لي فاغفر لي انت ما شئت تغفر لي لا تغفر لي - 00:06:10

لانه غير محتاج لله تبارك وتعالى. او ان شئت ترزقني ارزقني ما تبي لا ترزقني ان شئت ان تهديني اهدني ما تبي لا تهديني. هكذا كانه غير محتاج لله تبارك وهذا خلاف اصل العبادة. وهي التذلل والفقر - 00:06:30

الى الله تبارك وتعالى وليس كما اه يقول هذا القائل اللهم اغفر لي ان شئت قال لا يقولون احكم اللهم اغفر لي ان شئت. واختلف اهل العلم هنا في هذه الكلمة. اللهم اغفر لي ان شئت. هل هو للكره او للتحريم - 00:06:46

يعني هل يحرم ان يقول العبد اللهم اغفر لي ان شئت او انه يكره فعلى قولين لاهل العلم ان ما قصد الانسان هذا وانما قصد تعليق الامر بالمشيئة فهذا مكروه - 00:07:06

وان خطر في باله شيء من الثلاثة التي قلناها فهذا لا شك انه محرم لا يجوز له ان يقول مثل هذا المهم ان الانسان لا يقول اللهم اغفر لي ان شئت - 00:07:21

ولكن يعزم المسألة يعزم يعني اللهم اغفر لي اللهم اغفر لي اللهم اغفر لي حتى اذا دعا لغيره اللهم اشفه اللهم وفقه اللهم ارزقه اللهم عافه لا تقل ان شئت - 00:07:34

وهذا لا يخالف قول النبي صلى الله عليه وسلم ما دخل على قال طهور ان شاء الله هذا ليس من باب الدعاء وانما هذا من باب الخبر الذي قاله النبي الطهور ان شاء الله لم يكن دعاء للرجل كما ذكر اهل العلم وانما كان خبرا يعني ارجو - 00:07:53

ان يكون هذا المرض طهره من الذنوب من الذنوب. طهور ان شاء الله وليس من باب الدعاء. اما اذا جئت الى انسان وتريد ان تدعو له لا تقل ان شاء - 00:08:13

لا تقل اللهم اغفر له ان شئت لا تقل اللهم ارزقه ان شئت قل اللهم ارزقه اللهم اغفر له وهكذا اعزم في الدعاء. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولون احكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني - 00:08:23

ان شئت ليعزم المسألة يعني يكون جازما بها فان الله لا مكروه له. وهذا قلنا احد المحاذير الثلاثة وهي انه قد يظن ان الله له مكروه سبحانه وتعالى فلذلك يقول ان شئت - 00:08:40

يقيد بها هذا القيد وهذا القيد باطل آ قال ولمسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاضمه معطاه عظم الرغبة اكثر من الطلب لا يعني لا تقل الطلب اكثر من الطلب. ولذلك الله تبارك وتعالى يقول في الحديث القدسي يا عبادي - 00:09:01

لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألني كل مسألته فاعطيته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل في البحر الله اكبر - 00:09:29

المخيط هي الابرة الكبيرة هذه الملساء اذا ادخلتها في البحر ثم اخرجتها كم نقص من البحر ولا شيء يقول كذلك الامر اذا اعطى كل واحد مسألته. تصوروا من الاولين والآخرين والانس والجن - [00:09:48](#)

وفي وقت واحد واعطى كل واحد مسألته لا ينقص من ملكه شيء سبحانه وتعالى وذلك لكمال ملكه وعظيم ملكه جل وعلا. فالانسان لا يتعظم الله تبارك وتعالى يقول هذا كثير - [00:10:11](#)

على الله لا ليس شيء على الله كثير سبحانه وتعالى ويذكرون من طرائف الامور ان رجلا كان عند الكعبة فيسأل الله تبارك وتعالى يريد الدنيا فيقول يا رب يا رب - [00:10:28](#)

خمسة ملايين يبي فلوس يقول يا الله يا الله خمس ملايين يا رب ارزقني خمسة ملايين فصاحبه بجانبه ضربه هكذا قال يكفي مليون مليون زين قال يكفي مليون قال سألتك انا طالب منك انا - [00:10:51](#)

انا طالب من الله من الكريم. شوفوا حتى هو ما طلب منا مستعظم وهو لم يطلب منه واستعظم الامر خمس ملايين كثير يقول لها انا ما طلبت منك انا طلبت من العظيم طلبت من الكريم طلبت من الجواد سبحانه وتعالى ولذلك قيل - [00:11:10](#)

وتعظم وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظام وتعضو في عين الصغير صغارها لانه صغير وتصغر في عين العظيم العظام مهما ظننت انها عظيمة فهي عند الله لا شيء - [00:11:28](#)

فاصبر عند الله فاعطيت كل واحد منكم مسألته او منهم اعطيت كل مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا لكمال ملكه وعظيم ملكه وسلطانه سبحانه وتعالى فنفرق بين سؤال الله - [00:11:50](#)

وسؤال غير الله سبحانه وتعالى نعم غير الله من البشر عندما تسأله نعم قد يستعبد هذا ولذلك تراعي في المسألة يعني على قدره يستطيع على هذا المبلغ او لا يستطيع. فتفكر منه مرة قبل ان تقدم - [00:12:10](#)

على هذا السؤال كم اطلب منه؟ اخشى ان اقول له هذا المبلغ يقول كبير ثم كذلك سؤال الانسان قد تسأله ولا يعطيك يبخل قد يبخل لا يعطيك قد لا يعطيك كل مسألتك يعطيك بعض - [00:12:33](#)

مسألتك يعطيك ويمن عليك بالاعطاء يعطيك ولكن يعطيك خوفا منك او يعطيك لمصلحة له عندك اما الله جل وعلا فممنزه عن ذلك كله جل وعلا فالله تبارك وتعالى اعطاك وانت في بطن امك - [00:12:50](#)

كتب رزقك كله وهياً لك رحم امك وهياً لك الحياة في بطنها. ثم لما خرجت رزقك سبحانه وتعالى من حليبها ثم بعد ذلك ينشأك ويربك الله تبارك وتعالى كل هذا عطاء - [00:13:16](#)

من الله تبارك ويرزقك من حيث لا تحتسب وهكذا يستمر رزق الله معك سبحانه وتعالى يعطيك من نعمه وما بكم من نعمة فمن الله جل وعلا يعطي عطاء عظيماً جل في علاه. وهكذا يستمر عطاؤه لك الى ان يتوفاك - [00:13:31](#)

سبحانه وتعالى ثم اذا مت على العقيدة الصحيحة وعلى الاسلام اعطاك في الآخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا عطاء الله اما عطاء العبيد فعلى قدرهم - [00:13:51](#)

ولذلك قال الشاعر الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم ان سألته يغضب هذا الفرق ابن ادم اذا طلبت منه يغضب الله جل اذا لم تطلب منه يغضب جل وعلا - [00:14:10](#)

هذا هو الفرق العظيم بين الله تبارك وتعالى وفروق اخرى لكن الشاهد من هذا ان الله تبارك وتعالى يعطي من يحب ويعطي من لا يحب يعطي عطاء لا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى بلا حصر بلا حساب - [00:14:29](#)

ولكن لمنه وكرمه وفضله سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم فيه مسائل. الاولى النهي عن الاستثناء في الدعاء اجي النهي عن الاستثناء في الدعاء. نعم اللي هو ان شئت اغفر لي - [00:14:46](#)

ان شئت هذا في الدعاء نعم الثانية بيان العلة في ذلك نعم بيان العلم لذلك ان الله لا لا يتعظم شيء سبحانه وتعالى. نعم. الثالثة قوله ليعزم المسألة ليعزم المسألة اي يجد في هذه اغفر لي. ولا يقول ان شئت وانما يعيد ويكرر ولذلك جاء في الحديث ان الله يحب العبد

الحاح الملحاح الذي يلح بالدعاء ولذلك يقال اكثر طرق الباب يوشك ان يفتح لك فاذا منعك سبحانه وتعالى بعض الناس يقول دعوت ما عطاني فلحكمة سبحانه وتعالى لحكمة ما اعطاك جل وعلا. اما انه ما اعطاك لانه يضرك. هذا العطاء - [00:15:32](#)

فالانسان كما قال الله تبارك وتعالى عن هذا الانسان يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قد يطفغى الانسان هذا المال فالله لا يعطيه حتى يبقى على ايمانه حتى يبقى على ايمانه الله لا يعطيه سبحانه لانه يعلم سبحانه انه لو اعطاه لتمرّد - [00:15:57](#)

وغرته الدنيا ونسي الله جل وعلا وكم من فقير استغنى فصار والعياذ بالله يعني آآ بعيدة عن الله تبارك تلهيه هذه الدنيا فيمنع الله تبارك وتعالى لمصلحته العبد وقد يمنع الله تبارك لانه يؤخر له الى يوم القيامة - [00:16:22](#)

او انه اختار له شيئا افضل منه ولذلك بعض الناس مثلا يطلب الله شيئا معيناً فلا يعطيه الله هذا الشيء ثم يعطيه شيئا افضل منه يقول الحمد لله انه ما عطاني - [00:16:46](#)

ذاك الشيء طلع هذا افضل منا او ان هذا الامر قد يكون سيئا له فيقول الحمد لله الذي ما اعطاني. لكن ليس كل احد يتبين له هذا في الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل احدكم الله جل وعلا فهو بين ثلاث - [00:16:59](#)

اما ان يعطيه في الدنيا واما ان يؤخره له الى يوم القيامة واما ان يصرف عنه من السوء مثله ونحن لا نعلم حكمة الله تبارك وتعالى فيما يفعل جل وعلا لكننا نؤمن - [00:17:15](#)

بحكمته جل في علاه. نعم الرابعة اعظام الرغبة اعظام الرغبة اي نعم اعظام الرغبة اي عند الله تبارك وتعالى ان ان نرغب الى الله تبارك وتعالى ونعزم بالدعاء ونقول يا رب - [00:17:31](#)

يا رب اعطنا اعظم الرغبة الى الله والتذلل والفقر بين يديه جل في علاه. نعم. الخامسة التعليل لهذا الامر. نعم لان الله لا يتعاضمه شيء سبحانه وتعالى. اكثر من الطلب من الله جل - [00:17:49](#)

في علاه وكان آآ سعد بن عبادة رضي الله عنه كان من دعائه من جميل دعائه يقول انه طبعاً سعد بن عبادة سيد الخزرج سيد الخزرج وكان من دعائه او قبل ان نقول ما كان من دعائه كان كريماً لدرجة انه ذكر الذهبي - [00:18:05](#)

عن بعض السلف انه آآ نقل عن سعد بن عبادة انه منذ دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة الى ان توفاه الله كم جلس في المدينة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:27](#)

عشر سنوات اذا قلنا السنة ثلاث مئة وخمسة وستين يوم يعني كم سنة؟ كم يوم ها ثلاثة الاف وست مئة وخمسين يوم يقول ما يمر يوم الا وسعد بن عبادة يهدي للنبي هدية - [00:18:39](#)

كل يوم اما يهدي له طعاما واما ان يهدي له آآ لباسا واما ان يهدي له سلاحا واما يهدي له دابة ما يمر يوم الا ويهدي للنبي صلى الله عليه وسلم من كرمه رضي الله عنه. حتى ذكروا انه كان من دعائه اللهم اني لا اصلح للفقر - [00:18:55](#)

ولا يصلح لي يعني انا والفقر لان ما نصلح لبعض لانه كريم قال اللهم اني لا اصلح للفقر ولا يصلح لي اللهم ارزقني من فضلك يعني اغني من فضلك اعطني من فضلك يا رب حتى لا اكن فقيراً حتى استطيع ان - [00:19:20](#)

اعطي وبذكر ان ولده قيسا كان اكرم من ابيه رباه تربية صح تار قيس اكرم من ابيه. يقولون. لان قيسا وهذه ليست دعوة لكم لكن هكذا وقع كان يقترض ويستدين - [00:19:41](#)

لكي يكرم الى هذه الدرجة كان يقترض ويستدل لكي يكرم ونقلوا في ترجمته ان ابا بكر وعمر اتيا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله كلم قيسا فانه يقترض - [00:20:02](#)

يكرم يعني زيادة يعني مبالغ في الكرم من الذي سمع ابو سعد بن عبادة فغضب ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما بال ابي بكر وعمر يبخلان علي ابني - [00:20:21](#)

انا راضي دعه يقترض فليقترض وانا اسدد هذا لغم يعلم ولده يقول يقترض وانا اسدد لا يستمر ما لكم شغل فيه اتركوه دعوه يكرم هذه صفة طيبة صفة الكرم يقول انا انا اسدد عليه اذا ما سدد انا اسدد عنه - [00:20:37](#)

الان بعض الناس لا شاف والده يكرمه هذا يدفع بعضهم يروح يرفع عليه قظية حجر يقول اه سفيه ما ما يحسن يتصرف دائما يعطي

امواله للناس بينما الاصل ان الكرم شيء يعني مطلوب في دين الله تبارك وتعالى والله المستعان. نعم - 00:20:59